

حُطْبَةُ الْجُمُعَةِ 04.08.2017

ضَحَّ أَكْرَمَ فَرَّحَ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

الْأَضْحِيَّةُ تَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ

الْأَضْحِيَّةُ تَعْنِي التَّقَرُّبَ إِلَى صَاحِبِ الْخَلْقِ بِوَسِيلَةِ الْخَلْقِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْكُمْ وَبَشِّرِ

الْمُحْسِنِينَ

لِذَا الْأَضْحِيَّةُ وَسِيلَةٌ جَمِيلَةٌ لِلتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ

كَمَا أَنَّ الْأَضْحِيَّةَ تُقَرِّبُنَا إِلَى اللَّهِ فَإِنَّهَا كَذَلِكَ تُقَرِّبُنَا إِلَى الْمُجْتَمَعِ بِأَنْ جَعَلْتُنَا نَتَّشِرُكَ مَعَ الْمُظْلُومِينَ وَالْفُقَرَاءِ

وَالْمَسَاكِينَ

الَّذِي تَقَرَّبَ بِالتَّضْحِيَّةِ إِلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَقَرَّبَ بِتَبَرُّعِهِ مِنَ النَّاسِ

يَا جَمَاعَةَ الْعِزَّةِ

جَمِيعَةً حَسَنَةً بَدَأَتْ بِعُنْوَانِ ضَحَّ أَكْرَمَ فَرَّحَ حَمَلَةَ الْأَضْحِيَّةِ

هَذَا الْمَشْرُوعُ يَصِلُ بِرُبْعِ مِائَةِ مَرَاقِبٍ إِلَى مِائَةِ دَوْلَةٍ

هَذَا الْيَوْمَ لَدَيْنَا الْفُرْصَةُ لِتَوْصِيلِ أَصْحَابِنَا إِلَى دَوِي الْحَاجَةِ فِي شَتَّى بَقَاعِ الْأَرْضِ

بِالْوَكَاةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا جَمِيعَةً حَسَنَةً مِنْكُمْ تُوَصِّلُ أَصْحَابِكُمْ إِلَى دَوِي الْحَاجَةِ فِي أَبْعَدِ الْأَمْكِنَةِ

لَدَيْكُمْ الْفُرْصَةُ لِتُشَارِكُوا أَضْحِيَّتَكُمْ مَعَ الْفُقَرَاءِ فِي أَفْرِيْقِيَا الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ طَعَامًا لِأَطْفَالِهِمْ وَمَعَ اللَّاجِنِينَ

الْمُحْتَاجِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَمَعَ دَوِي الْحَاجَةِ فِي آسِيَا وَالْبَلْقَانَ

لِنَتَذَكَّرَ أَنَّ اغْتِنَاءَنَا بِإِخْوَانِنَا هُنَاكَ الَّذِينَ لَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا مَرَّةً فِي السَّنَةِ مِنْ لَوَازِمِ الْأُخُوَّةِ

بِوَعْيِ التَّقْوَى فَلْنَعْلَمْ أَنَّ مَا نُرْسِلُهُ هُوَ فَوْقَ أَنْ كَانَ لِحَمَّا يَكُونُ أَمَلًا لَهُمْ أَنَّنَا لَمْ نَنْسَاهُمْ وَيَكُونُ رَمْزًا لِأُخُوَّتِنَا

يَا جَمَاعَةَ الْخَيْرِ

الْقِصَّةُ الَّتِي سَأَخْبِيهَا تُوَضِّحُ لَنَا أَهْمِيَّةَ هَذَا الْمَشْرُوعِ

أَحَدُ إِخْوَانِنَا مِنَ الْمَرَاقِبِينَ فِي مَشْرُوعِ الْأَضْحِيَّةِ مِنَ السَّنَوَاتِ الْمَاضِيَةِ يَقُولُ

فِيمَا قَبْلَ دَهَبْتُ لِأَدْرِيْبِيْجَانَ كَمَرَاقِبٍ فِي حَمَلَةِ الْأَضْحِيَّةِ

وُظِّفْتُ فِي قَرِهِ بَاغٍ

كُنَّا فِي نِيَّةِ أَنْ نُذْبِحَ الْأَضْحِيَ فِي فَنَاءِ مَدْرَسَةِ

الْجَوُّ كَانَ بَارِدًا جِدًّا وَأَنَا كُنْتُ أَحَاوِلُ أَنْ أَصَوِّرَ بَعْضَ الصُّوْرِ

فِي هَذَا الْوَقْتِ دَخَلَ الْفَنَاءَ جُنْدِيٌّ فِي لِحْظَةٍ تَوَافَقَتْ نَظْرَاتُنَا فَتَسَاءَلْتُ فِي نَفْسِي مَنْ هَذَا الْجُنْدِيُّ ؟

مَرَّ عَلَيَّ ذَلِكَ عَشْرُ دَقَائِقَ حَتَّى جَاءَ إِلَيَّ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ

"إِنْ لَمْ أَسْتَحْيِ لَجِئْتُ مِنْ هُنَاكَ إِلَيْكُمْ رَحْفًا وَقَبِلْتُ أَرْجُلَكُمْ"
مَا كُنْتُ أَتَوَقَّعُ مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ أَبَدًا ثُمَّ أَجَبْتُ "لَا يُمَكِّنُ يَا أَفْنَدِمُ" فَقَالَ "إِخْوَانُنَا فِي أوروْبَا مَا دَبَحُوا أَصَاحِيَهُمْ
وَلَكِنْ أَرْسَلُوها لَنَا

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مَا أَكْبَرَ هَذِهِ الْعِبَادَةُ" ثُمَّ احْتَضَنْتُهُ فَقَاصَتْ أَعْيُنُنَا
كَلِمًا تَدَكَّرْتُ هَذَا الْمَشْهَدَ امْتَلَأَتْ عَيْنِي بِالذَّمْعِ رَضِيَ اللهُ عَنْ جَمْعِيَّةِ حَسَنَةَ لِأَنَّهَا تَسْتَمِرُّ فِي مَشْرُوعِ
الْأَضْحِيَّةِ

صَدَّقُونِي نَحْنُ نُدْرِكُ قِيَمَةَ هَذِهِ الْمَشَارِيعِ عِنْدَمَا نَرَأِبُ هَذِهِ الْأَعْمَالَ الْخَيْرِيَّةَ"
قِصَصٌ مِثْلَ هَذِهِ كَثِيرَةٌ

عَمَلٌ خَيْرٌ صَغِيرٌ هُنَا يُصْبِحُ كَبِيرًا جِدًّا هُنَاكَ أَنَا أَدْعُوكُمْ لِتَكُونُوا سَبَبًا لِلْخَيْرِ وَالْجَمَالِ وَأَنْ تُضْحُوا وَتُكْرِمُوا
وَتُفَرِّحُوا وَأَنْ تُشَارِكُوا جَمْعِيَّةَ حَسَنَةَ فِي هَذَا الْمَشْرُوعِ
أَدْعُو اللهُ الْكَرِيمَ أَنْ يُقَرِّبَنَا إِلَيْهِ بِأَصَاحِينَا وَأَنْ يَرِيدَنَا أُخُوَّةً

